[213] يسد الباب على الذي يعمل بترجيح الخاطر، ويبقى على صفة حائر، وهذا جواب قاهر، وإذا استخار بالست الرقاع عرف ذلك كما سيأتي شرحه على وجه باهر. الوجه الثاني: إن الذي يعمل على ترجيح خاطره كيف يصنع إذا كان الفعل أرجع من الترك، أو الترك أرجح من الفعل، وهما جميعا (1) خيرة وصواب ؟ فعساه أن يقول: أنظر أرجح الخاطرين فأعمل بهذا الباب، قلت: كذا يعمل هو، ولكن ما ندري الخاطر المرجوح الذي عدل عنه هل هو منهي عنه بالكلية ؟ أو هل هو خيرة ؟ وإن كان الخاطر الراجح أرجح منه، وهذا لاجواب أيضا عنه، والذي يستخير بالست الرقاع يتفهم له ذلك كما سيأتي كشفنا عنه (2). الوجه الثالث: إن الانسان بين عقله ونفسه، وبين هواء وبين طبعه، وبين الشيطان وبين ما يميل إليه، لوافقه الناس ولوافقه الحياة الدنيا، (3) فكيف يعلم يقينا أن هذا الخاطر المترجح من جانب ا تعالى جل جلاله دون النفس والهوى والطبع والشيطان والميل الى الناس والى الحياة الدنيا ؟ وهذا لا يعلمه إلا من يفرق بين صفات هذه الخواطر، والعبد يعلم (4) من نفسه ضعفه عن هذا المقام الباهر، ولعله يقول: متى رجح خاطره علم أنه من ا عز وجل على اليقين. فأقول: هذا يقوله من يعرف أن ما بينه وبين ا جل جلاله ذنب كالمعصومين، وإما أمثالنا فكيف يأمن ا وا جل جلاله يقول له (فلا يأمن مكر ا إلا الخاسرون) (5) ويقول جل جلاله عمن أخلفه في

_____

(1) في " د ": معا. (2) في " د ": " تحقيقه " بدل " كشفنا عنه ". (3) كذا في جميع النسخ، ولعل الصواب: لموافقة الناس ولموافقة الحياة الدنيا. (4) في " د ": يعرف. (5) الاعراف 7: 99. (*)

_____